

المعاهدة الدولية
بشأن الموارد الوراثية النباتية
للأغذية والزراعة



منظمة الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



A

البند 5 من جدول الأعمال المؤقت
الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي
روما، إيطاليا، 20-24 نوفمبر/تشرين الثاني 2023
تقرير رئيسة الجهاز الرئاسي

مذكرة من الأمين

أعاد الجهاز الرئاسي، في دورته التاسعة، انتخاب السيدة ياسمينة البهلول (المغرب)، رئيسة لدورته العاشرة. وأشار إلى أنه تمت الموافقة على إعادة انتخاب السيدة ياسمينة البهلول رئيسة له وعلى إعادة انتخاب نواب الرئيسة كتدبير استثنائي لضمان استمرارية أنشطة المعاهدة الدولية والنهوض بها في الوقت المناسب بالنظر إلى الجدول الزمني المختصر الذي لا يتجاوز مدة سنة واحدة حتى انعقاد الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي.

وفي هذه الوثيقة، تقدّم الرئيسة تقريراً عن مختلف الأنشطة التي اضطلعت بها بصفتها رئيسة الجهاز الرئاسي، وعن بعض المهام التي أوكلها الجهاز الرئاسي إلى مكتب الدورة التاسعة، إضافة إلى تطورات هامة أخرى تؤثر على المعاهدة الدولية حصلت منذ انعقاد الدورة السابعة للجهاز الرئاسي.

التوجيهات المطلوبة

إنّ الجهاز الرئاسي مدعوّ إلى الإحاطة علماً بتقرير الرئيسة.

أولاً - مقدمة

1- تنعقد الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي بعد مضي 14 شهرًا على اجتماعنا التاسع الذي انعقد في نيودلهي. وإن فترة ما بين الدورات القصيرة هذه تمكّن الجهاز الرئاسي من إعادة هيكلة اجتماعاته لتتوافق مع الجدول الزمني لاجتماعات منظمة الأغذية والزراعة (المنظمة) في فترة السنتين. وتنص اللائحة المالية للجهاز الرئاسي على أن تكون الفترة المالية للمعاهدة سنتين تقويميتين، بالتزامن مع الفترة المالية للمنظمة. ومن خلال الاجتماع في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، يعود الجهاز الرئاسي إلى دورة اجتماعه العادية التي تعقد كل سنتين، والتي تعطلت بسبب جائحة كوفيد-19 العالمية التي استلزمت تأجيل انعقاد الدورة التاسعة للجهاز الرئاسي من عام 2021 إلى عام 2022.

2- وبالنظر إلى ما سبق، سيكون الجهاز الرئاسي قد عقد ثلاث دورات في غضون ثلاث سنوات، حيث كان علينا عقد دورة استثنائية بحلول نهاية عام 2021، وذلك أيضًا بسبب الاضطرابات الناجمة عن الجائحة. ولم يكن هذا ممكنًا لولا التزام زملائي أعضاء المكتب والأمانة وقدرتهم على الصمود بشكل مستمر، وأودّ أن أبدأ تقريرتي بشكرهم على دعمهم المتواصل. فالأوقات الاستثنائية تتطلب أشخاصًا استثنائيين على شاكلتهم.

3- وزملائي في مكتب الدورة العاشرة، هم: السيدة Sabnam Shivakoti Aryal (إقليم آسيا)، والسيدة Kim Van Seeters (إقليم أوروبا)، والسيدة María Antonella Parodi (إقليم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي)، والسيد علي شحاده (إقليم الشرق الأدنى)، والسيدة Christine Dawson (إقليم أمريكا الشمالية)، والسيدة Alison Curran (إقليم جنوب غرب المحيط الهادئ). وكان السيد Joaquin Salzberg (مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي) أيضًا عضوًا في المكتب.

4- وحتى وقت نشر هذا التقرير، اجتمع المكتب أربع مرات خلال الأشهر الاثني عشر التالية للدورة التاسعة للجهاز الرئاسي. ورغم أن المدة التي انقضت منذ آخر اجتماع للجهاز الرئاسي في الهند قد تكون قصيرة، إلا أن الكثير قد حدث. وكانت الأجهزة التابعة للجهاز الرئاسي العاملة خلال فترة ما بين الدورات نشطة للغاية بتعاملها مع مختلف التطورات على العديد من الجبهات. واتخذ عدد من المنتديات في الأمم المتحدة قرارات مهمة بشأن حماية التنوع البيولوجي وتقاسم المنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية ومعلومات التسلسل الرقمي بشأن الموارد الوراثية. وتكثرت نتائج الاجتماع الخامس عشر لمؤتمر الأطراف لاتفاقية التنوع البيولوجي أهمية خاصة، لا سيما اعتماد إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي. ولهذا السبب، قرّر المكتب، كما هو مبين أدناه، أن يكون الموضوع التالي لهذه الدورة العاشرة: من البذور إلى الحلول المبتكرة، من أجل ضمان مستقبلنا: العمل مع الإطار العالمي للتنوع البيولوجي من أجل نظم غذائية مستدامة.

ثانيًا - إسداء المشورة بشأن مسارات العمل الرئيسية

5- خلال فترة ما بين الدورات القصيرة للغاية، تمثلت المهمة الرئيسية للمكتب في إسداء المشورة للأمين من أجل الإعداد السريع للدورة العاشرة التي ستعقد في نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وكان دعم الأمين أساسيًا لتمكين المكتب من الانتقال بسرعة من إنجاز ونشر تقرير الدورة التاسعة للجهاز الرئاسي والقرارات ذات الصلة بالتخطيط للدورة العاشرة، بما في ذلك جدول أعمالها ووثائقها والجدول الزمني لعمليات فترة ما بين الدورات.

6- وعقدنا الاجتماع الأول للمكتب بعد شهرين من اختتام أعمال الدورة التاسعة للجهاز الرئاسي. وكإجراءات متابعة لاجتماعنا الذي انعقد في الهند، أحطنا علمًا بعمليات وضع الصيغة النهائية لتقرير الدورة التاسعة والقرارات المعتمدة وترجمتها ونشرها بجميع اللغات الرسمية. وأذكر أيضًا أن الدورة التاسعة للجهاز الرئاسي طلبت من الأمين أن يتولى، بتوجيه من مكتب الدورة العاشرة، تحديث برنامج العمل المؤقت المتعدد السنوات، بناءً على القرارات المتخذة في دورته التاسعة. ويسرني أن أبلغكم بنشر برنامج العمل المتعدد السنوات على الموقع الإلكتروني للمعاهدة في أوائل عام 2023 بعد قيام المكتب في اجتماعه الأول والثاني ومن خلال التبادلات الإلكترونية بتقديم إسهامات بشأن وضع الصيغة النهائية من برنامج العمل المتعدد السنوات.

7- وبحلول نهاية عام 2022، انتهى من تحديد مواعيد العمليات الرئيسية لفترة ما بين الدورات لغرض الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي ونُشرت على شبكة الإنترنت حتى يتمكن الممثلون والمندوبون وأصحاب المصلحة المعنيون من تكيف جداولهم الزمنية وفقًا لذلك. وأودّ أن أشكر زملائي نواب الرئيس على ضمان تقديم الترشيحات للأجهزة الفرعية من الأقاليم المعنية إلى الأمين في موعدها المحدد. وجدير بالذكر أن المكتب قام بتيسير تعيين الرئيسين المشاركين وتحديد الخبراء الفنيين للجنة الفنية المخصصة المعنية بصون الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة واستخدامها المستدام. كما أحطنا علمًا بمواعيد انعقاد الندوة العالمية بشأن حقوق المزارعين وعملائنا مع الأمانة من أجل تحديد المشاركين عن كل إقليم من البلدان النامية للمشاركة في هذا الحدث. ويتلقى المكتب أيضًا تحديثات منتظمة بشأن عمليات فترة ما بين الدورات ونتائج المناقشات التي تجريها الأجهزة الفرعية. وأخيرًا، أشار المكتب إلى أهمية تحديد مواعيد وأماكن عقد الاجتماعات التحضيرية الإقليمية للدورة العاشرة للجهاز الرئاسي.

8- وتتيح لنا إعادة تشكيل مجموعة العمل المفتوحة العضوية المخصصة المعنية بتعزيز سير عمل النظام المتعدد الأطراف الفرصة للقيام بمحاولة أخرى للتوصل إلى اتفاق بشأن التحسينات الضرورية للغاية لأجل عمليات النظام المتعدد الأطراف وسير عمله. ورغم احتمالية تعقد المفاوضات في المستقبل، في ظلّ وجود بعض القضايا الرئيسية العالقة، فإنني متفائلة، ولدي ثقة كاملة في أن الرئيسين المشاركين لمجموعة العمل سيقودان العملية نحو تحقيق نتيجة مثمرة. ولكني أحث الأطراف المتعاقدة على عدم تفويت هذه الفرصة التاريخية المتاحة لنا، والتحلي بروح التفاهم والتوافق من أجل التوصل إلى اتفاق عملي بشأن تلك القضايا.

9- ووضع المكتب الصيغة النهائية لجدول الأعمال المؤقت للدورة العاشرة واستعرض القائمة الرئيسية لوثائق العمل. وقد أحطنا علمًا بأن مدة الدورة ستكون خمسة أيام في هذه المناسبة وناقشنا إجراءات الدورة، واقترحنا بث الجلسات العامة مباشرة على الإنترنت، وحيثما أمكن، مجموعات الاتصال الرئيسية.

10- وفي إطار التحضير للدورة، أحاط المكتب علمًا بحالة الشؤون المالية ولاحظ بقلق أن الأطراف المتعاقدة لم تساهم جميعها في الميزانية الإدارية الأساسية. وقد دعونا الأمين إلى مواصلة جهوده لحث الأطراف المتعاقدة على زيادة عدد المساهمات في المعاهدة ومستواها. ويعتزم الأمين تقديم صيغة جديدة للميزانية الإدارية الأساسية، ليتم تنفيذها اعتبارًا من الدورة الحادية عشرة، بغية تحسين مستويات الوضوح ومعالجة العلاقة بين الميزانية وبرنامج العمل بشكل أفضل. وأحاط المكتب علمًا بأن الهيكل الإرشادي للصيغة الجديدة سيُعرض على الدورة العاشرة للنظر فيه.

11- كما ناقش المكتب العملية والجدول الزمني لإعداد استراتيجية تنمية القدرات ووافق عليهما، بما في ذلك ما يتعلق بالوثائق الخاصة بالدورة العاشرة. كما أحاط علمًا باستراتيجية الاتصال ومشروع استراتيجية بناء القدرات. وقد تلقينا أيضًا تحديثًا بشأن استراتيجية الاتصال، وتمت مشاركة خطة الاتصال مع المكتب قبل الدورة.

ثالثًا - تجديد تعيين أمين الجهاز الرئاسي للمعاهدة الدولية

12- طلب الجهاز الرئاسي في دورته التاسعة من مكتب الدورة العاشرة أن يعد مقترحًا بشأن تجديد تعيين الأمين ومدة ولايته، بالتشاور مع المنظمة، وتقديم توصيات في هذا الشأن إلى الجهاز الرئاسي في دورته العاشرة. ويسرني أن أبلغكم أن المكتب أوصى، بعد المشاورات، بأن تتكوّن فترة ولاية الأمين من فترة واحدة مدتها أربع سنوات، مع إمكانية التجديد مرة واحدة. ويرد هذا المقترح في الوثيقة IT/GB-10/23/19.2، مدة ولاية أمين الجهاز الرئاسي للمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة - التعديل المقترح على اللائحة الداخلية.

رابعًا - العلاقة مع سائر الصكوك الدولية والمنظمات وعمليات السياسات ذات الصلة

13- يسرني أن أبلغكم أن المكتب كان، خلال الأشهر الماضية، نشطًا للغاية في مناقشة وتعزيز التعاون مع المنظمات الأخرى ذات الصلة. وشهدت هذه الفترة تطورات كبيرة في البيئة المتعددة الأطراف وعلى مستوى الأمم المتحدة في ما يتعلق بالحاجة إلى الاستجابة لأزمة التنوع البيولوجي وتسريع جهودنا المشتركة للحفاظ عليه واستخدامه المستدام، وأثناء استكشاف مُجج جديدة لضمان التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية وعن معلومات التسلسل الرقمي للموارد الوراثية. وسأتطرق في الفقرات التالية إلى بعض التفاصيل عن مشاركتي في مختلف اجتماعات الشركاء الرئيسيين وعملياتهم ذات الصلة، وسألخص المشورة المقدمة من المكتب بشأن التعاون الدولي.

14- ونظر المكتب بانتظام في نتائج الاجتماع الخامس عشر لمؤتمر الأطراف لاتفاقية التنوع البيولوجي، والآثار المحتملة ذات الصلة بتنفيذ المعاهدة. وحضر عدد من نواب الرئيس، بما فيهم أنا، الاجتماع، مما مكّننا من اللقاء بشكل غير رسمي وتبادل وجهات النظر بانتظام حول حالة المفاوضات. وشاركت أيضًا في شتى الأحداث الجانبية ذات الصلة بالموارد الوراثية النباتية وتمكّنت من مقابلة الشركاء الدوليين على هامش الاجتماع، بما في ذلك نائب المدير العام للمنظمة، السيدة Maria Helena Semedo، التي تبادلنا معها وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الصلة.

15- وقد أتاحت للمكتب الفرصة لمناقشة الاعتبارات التمهيدية الأولى لنتائج الاجتماع الخامس عشر لمؤتمر الأطراف بعد ثلاثة أيام فقط من اختتام الاجتماع. وفي اجتماعنا الثالث، وافق المكتب على تركيز موضوع الدورة على إطار كورنمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي وعلى المقترح الداعي إلى أن تنظر الأجهزة الفرعية العاملة خلال فترة ما بين الدورات في الآثار المحتملة لنتائج إطار التنوع البيولوجي العالمي على عمل المعاهدة الدولية، كلٌّ في مجال عمله. ويسرني أن أبلغكم أنه تم، بعد هذا المقترح، وضع عدد كبير من الاعتبارات استعدادًا لمناقشات الجهاز الرئاسي، وقد أُدرجت هذه الاعتبارات في الوثيقة، IT/GB-10/23/07، دور الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة ضمن الإطار العالمي للتنوع البيولوجي.

16- ووفقاً لتوجيهات الجهاز الرئاسي، كان من دواعي سروري رئاسة الفريق الاستشاري الدولي لقبو سفالبارد العالمي للبدور، الذي عقد اجتماعاً في الفترة من 11 إلى 13 أكتوبر/تشرين الأول 2022. وكما تذكرون، تتمثل مهمة الفريق الاستشاري الدولي في تقديم المشورة والتوصيات المتعلقة بعمليات قبو سفالبارد إلى المنظمات الشريكة الثلاث: مركز بلدان الشمال للموارد الوراثية (NordGen) والصندوق العالمي لتنوع المحاصيل (صندوق المحاصيل) ووزارة الزراعة والأغذية النرويجية. ويساعد الفريق الاستشاري الدولي على زيادة الشفافية وهو بمثابة ضمان إضافي للمودعين من جميع أنحاء العالم الذين يستخدمون هذا المرفق لتخزين احتياطي مجموعات البدور الخاصة بهم. وبهذه المناسبة، قامت وزارة الخارجية النرويجية بدعوة حوالي سبعين سفيراً ورئيس بعثة مقيمين في النرويج إلى القيام بزيارة دبلوماسية إلى سفالبارد للتعرف على المزيد عن دور قبو البدور الهام.

17- وأودّ أن أشير إلى أنه كان على المكتب اختيار مرشحين، أحدهما من أوروبا والآخر من مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، بحلول نهاية عام 2022، لملء المنصبين الشاغرين في المجلس التنفيذي لصندوق المحاصيل الذي سيعينه الجهاز الرئاسي. ونظر المكتب في المرشحين اللذين سماهما كلا الإقليمان للعمل في المجلس التنفيذي لصندوق المحاصيل اعتباراً من يناير/كانون الثاني 2023، مشيراً إلى خبرتهما الواسعة وملفهما المهني الرفيع المستوى. وبعد استعراض متطلبات المنصب، ووفقاً للإجراءات العادية، وافق المكتب على اختيار وتعيين السيد Carlos Furche والسيد Dagfinn Høybråten، وطلب من الأمين تأكيد رغبتهما في العمل في المجلس التنفيذي وإبلاغ رئيسي مجلس المناخين والمجلس التنفيذي وفقاً لذلك.

18- كما طُرحت مجالات أخرى للتعاون مع صندوق المحاصيل في اجتماعات المكتب. وقد دُعيت إلى المشاركة بنشاط في القمة العالمية لتنوع المحاصيل التي ينظمها صندوق المحاصيل بالتعاون مع أمانة المعاهدة الدولية. وسيُعقد حدث "تمكين بنوك البدور من أجل مكافحة المناخ والتنوع البيولوجي والأزمات الغذائية" في برلين، ألمانيا، في 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وإني أتطلع إلى تقديم تحديث شفهي عن هذا الحدث المهم في الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي.

19- وقد أبلغنا الأمين، في نوفمبر/تشرين الثاني، أن الأمانة كانت توحد جهودها مع صندوق المحاصيل لحشد الدعم لمجموعات المادة 15 التي قد تواجه تحديات في تأمين التمويل لعملياتها الأساسية. ويستجيب هذا الإجراء للقرار 12/2022، والهدف من التعاون الجديد هو توفير الموارد اللازمة، على المدى القصير، لتمويل العمليات الأساسية للمجموعات الدولية التي وقعت اتفاقات بموجب المادة 15 وتقع خارج نطاق الهيكل الإداري للجماعة الاستشارية الواحدة للبحوث الزراعية الدولية، حتى يصل صندوق الهبات التابع لصندوق المحاصيل إلى المستوى المناسب لتمويل المجموعات بشكل دائم. وأشار المكتب إلى أن الأمانة وصندوق المحاصيل يعترضان تقاسم الإطار التشغيلي الذي يجري وضعه بخصوص المرفق المشترك مع اللجنة الدائمة المعنية باستراتيجية التمويل وتعبئة الموارد، في اجتماعها المقبل. وستماشى هذه العملية مع العملية المتبعة في إنشاء احتياطي الطوارئ الخاص بالمجموعات المعرضة للخطر.

20- وأشار المكتب إلى أهمية دعم مجموعات الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة المعرضة للخطر، ولذلك رحّب بمبادرة الأمانة، بدعم من الاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع صندوق المحاصيل، ومكتب حالات الطوارئ في المنظمة، والشركاء الآخرين، لإنقاذ أهم المجموعات من الموارد الوراثية النباتية الفريدة ونقلها من منطقة الصراع النشطة في شرق أوكرانيا، إلى موقع أكثر أماناً في غرب البلاد.

- 21- وكما تتذكرون، بات مكتب المنظمة لتغيير المناخ والتنوع البيولوجي والبيئة يستضيف الأمانة اعتبارًا من يونيو/حزيران 2020. ويسرّني أن أبلغكم أن المكتب اجتمع مع مدير المكتب المعين مؤخرًا، السيد Kaveh Zahedi، على هامش اجتماعنا في يونيو/حزيران 2023. وقد كانت فرصة عظيمة للتعمق في فهم الأشواط التي قطعتها المنظمة في جدول أعمالها وبرامجها حول تغيير المناخ والتنوع البيولوجي والدور الذي تؤديه المعاهدة في إطار هذه الجهود.
- 22- وشاركتُ أيضًا في الحدث الخاص "ربط النقاط" بمناسبة الذكرى الأربعين لإنشاء هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة وفي متابعة إطار التنوع البيولوجي العالمي. وبذلك، سلّطت الضوء على دور المعاهدة في ربط النقاط بين الطبيعة والزراعة لمواجهة تحديات انعدام الأمن الغذائي وتغيير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي وانقراض الأنواع. وكانت هذه فرصة ضمن الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي لتبادل المعلومات حول النباتات، ومناقشة إطار التنوع البيولوجي العالمي وآثاره على تنفيذ المعاهدة. وشدّدت على أهمية الهدف 13 من إطار التنوع البيولوجي العالمي بشأن الحصول على الموارد وتقاسم منافعها، مع الإشارة إلى أن المعاهدة تُعد حاليًا بمثابة الصك المتعدد الأطراف المتقدم والعملي أكثر للحصول على الموارد وتقاسم منافعها. كما أشرتُ إلى الحاجة إلى ضمان تمويل استخدام التنوع البيولوجي بنحو مستدام من خلال الجهود العالمية المتزامنة في جميع القطاعات، وسلّطت الضوء على صندوق تقاسم المنافع التابع للمعاهدة.
- 23- وكان لي شرف حضور الندوة العالمية بشأن حقوق المزارعين، التي عقدت في الهند في سبتمبر/أيلول 2023. وخلال هذه الندوة، شاركت بنشاط مع المشاركين في المناقشات بخصوص تنفيذ حقوق المزارعين على النحو المنصوص عليه في المادة 9 من المعاهدة الدولية، وساهمت في تبادل الأفكار ووجهات النظر حول هذا الموضوع الهام.
- 24- وقد تابعت عن كثب أعمال الندوة وأبدت اهتمامًا كبيرًا بمختلف الأحداث الجانبية. وكانت هذه الأحداث الجانبية بمثابة منبر لعرض الأفكار والمبادرات المبتكرة التي تُهدف إلى تشجيع أعمال حقوق المزارعين وتوجيهه وتعزيزه.

خامسًا - الاستنتاجات

- 25- رغم أن فترة ما بين الدورات كانت قصيرة للغاية، إلا أن هناك الكثير مما ينبغي مناقشته وتحقيقه في الدورة العاشرة للجهاز الرئاسي. وينبغي لنا أن نساهم في النهوض بجدول أعمال التنوع البيولوجي على مستوى الأمم المتحدة وتعزيز حوارنا لمتابعة اعتماد إطار كوفمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي.
- 26- وفي ختام تقريرتي، أودّ أن أشير إلى أن المعاهدة تُتيح أهم منصة لتوحيد جميع الأقاليم في سعينا إلى حماية تنوع النباتات التي تغذي العالم اليوم والتي ستغذي الأجيال القادمة غدًا. وإننا نتحمل مسؤولية فريدة من نوعها، وينبغي لنا أن نترك خلفاتنا جانبًا للعمل من أجل التوصل إلى حلول متعددة الأطراف حقًا. فمستقبل الأمن الغذائي والزراعة المستدامة يعتمد على ذلك.
- 27- وأودّ أن أعرب عن امتناني لفرصة المساهمة في هذا العمل النبيل بصفتي رئيسة إقليم أفريقيا ورئيسة الجهاز الرئاسي. ويشرفني جدًا أن أعمل بشكل وثيق مع زملائي في المكتب بطريقة ديناميكية وجماعية وفعالة للغاية. والشكر موصول لإدارة المنظمة ولجميع الممثلين الحكوميين وغير الحكوميين الذين دعموا تنفيذ المعاهدة. لقد كان لقاء هذا العدد الكبير من الأفراد الملتزمين ملهمًا. وأتوجه بالشكر الجزيل إلى حكومة بلدي، المملكة المغربية، وإلى الممثلين الأفارقة، وأوجه شكرًا خاصًا إلى السيد Kent Nnadozie وفريق أمانة المعاهدة الدولية المتفاني.